فيترك ذلك فكان يغزوا سنة اذا قرب المسير عليهم ويقيم سنة فاذا غزا بهم ثلاث سنين اقام سنتين وكان يكثر التوجه بقواده فاذا سار بنفسه لم يسر الا في كل عشر سنين فاذا خرج لم يكن يترك طريقا مما سلكه اباؤه الا سلكه ولا منهلا الا ورده ولا بلدا كذلك الا وطلبه وقصده وبعث اليه عسكره حتى دخل الظلمات وفي ذلك يقول شعرى :

سيذكر قومي بعد موتي وقايعي … وما فعلت قومي بعبس افاعلا
وما دوخة ارض اليمامة بالقنا … وما صبحت فيه تميما ووائلا
فحمير سادات الملوك وخيرها … وهم من قديم الدهر سادوا القبائلا
وسكنت ارض الشام منهم قبايلا … ملوكا واتبعت الملوك الأفاضلا
وغسان حازوا بلدة الروم كلها … وفي الصين صيرنا الملوك الأقاولا
ويوم لقينا العجم في ارض فارس … لقت ضيغما من نسل قحطان باسلا
فدوخت ارض الفرس حتى تركتها … طحنا علوها والاسافلا
ودوخت املاك العراق فلم ازل … أحل بهم كل عام زلازلا
يصبحهم في اول العام جيشنا … فيملك فيهم قابلا لايقيف قابلا
ونلت بلاد السند والهند كلها … وفي الصين صيرنا نقيبا وعاملا
ونلت بلاد المشرقين كلاهما … ونلت بلاد المغربين وبابلا
ونحن اثرنا في سمرقند ضحوة … جحيما الظاها يلفح الدور شاعلا
وجادت لنا في اصبهان سحابة … بوذقن يروع المذهلات الحواملا
بكل قضيب حادث العهد صقله … وسهم مقيته يفتق الدرع داخلا
وتبعين الفا تحمل البيض والقنا … دخلنا بلا قهرا زبرجلا وكاملا
فلما قضيت الغل من كل بلدة … توجهت ارضي اعبد الدار قافلا
فامسيت في غمدان في خير محتد … به أسس جدي دورنا والمناهلا
وفي البقعة الخضراء من ارض كصب … ثمانون سدا يقذف الماء سائلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)